

دور الإرشاد والتوجيه المدرسي في تكوين وتنمية اتجاهات التلاميذ في ظل التحديات والأزمات العالمية (جائحة كورونا)

The role of school counseling and guidance in forming and developing students' attitudes in light of global challenges and crises (Corona pandemic)

إسماعيل منصور^{1*}، لندة منصور²

¹ جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، (الجزائر)، mansourismail2020@gmail.com

² جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، (الجزائر)، Mansour-linda@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2021-06-30

تاريخ القبول: 2021-06-09

تاريخ الاستلام: 2020-12-17

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الإرشاد والتوجيه المدرسي في ظل جائحة كورونا، حيث يكتسي الإرشاد والتوجيه أهمية كبرى في المؤسسات التعليمية كونه يعد إحدى الركائز الأساسية والتي لا غنى عنها في منظومة التربية والتعليم فهو يقوم على معالم واضحة وأسس علمية وعملية وبناءة بالاعتماد على مختصين في المجال، يتمحور هدفها حول جوانب النمو المتعددة للتلميذ كالجانب النفسي والأخلاقي والاجتماعي والمهني وغيرها، وتنمية المهارات وتعليم الاتجاهات سعياً لإكساب التلميذ صبغة العصر الحديث وقدرته على مواكبة التطورات الهائلة التي مست شتى مجالات الحياة والاندماج معها والقدرة على إدارة الأزمات والمشكلات المختلفة التي تواجه العصر، و سيتم التطرق في محتوى البحث إلى دور الإرشاد والتوجيه المدرسي في تسيير وتسهيل عمل المدرسة خاصة مع تفشي وباء كورونا المستجد.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد؛ التوجيه، المدرسة؛ التلميذ؛ الأزمات العالمية؛ فيروس كورونا.

Abstract: This the Corona pandemic, where guidance and direction are of great importance in educational institutions as it is one of the basic and indispensable pillars of the education system, as it is based on clear milestones Scientific foundations and a constructive process by relying on specialists in the field, whose goal revolves around the various aspects of the student's growth, such as the psychological, ethical, social, and professional aspects, among others, and the development of skills and teaching trends in order to give the student the character of the modern era and his ability to keep pace with the tremendous developments that affected various areas of life and integration with it and the ability to manage crises And the various problems facing the era, and the research content will address the role of school counseling and guidance in running and facilitating school research paper aims to identify the school counseling and guidance in light of work, especially with the outbreak of the new Corona epidemic.

Keywords: Mentorship, Guidance, The school, The student, Global crises, Corona Virus.

*المؤلف المراسل.

مقدمة:

لقد اهتمت المدرسة الحديثة بالإرشاد والتوجيه المدرسي لما له من أثر فعال ينعكس تأثيره الإيجابي على العملية البيداغوجية بكامل عناصرها وعلى سلوكيات التلاميذ حتى يتم تجاوز الصعوبات التي تقف عائقاً للوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها وإزالة الظروف التي تؤثر على عملية التعليم والتعلم، فالإرشاد والتوجيه يلعبان دوراً محورياً مهماً من خلال تحسين عملية التعليم والتعلم وتوفير المناخ المناسب للتلاميذ مع تقديم الخبرات وتوفير كافة الإمكانيات المادية والفنية والنفسية لنموهم وتطويرهم عن طريق المتابعة وفق تخطيط علمي وتنفيذ موضوعي من أجل بلوغ الهدف الأسمى والمنشود وهو بناء الإنسان الصالح، ومع أننا نعيش في عالم التغيرات المتسارعة والتطور الهائل خاصة في ثورة التكنولوجيا والتحول التي مست الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وظهور مجتمع المخاطر، وهو ما يعكس التحديات والأزمات الناتجة عن هذه التطورات التي شملت جميع مناحي الحياة ومؤسسات المجتمع والأفراد، وعليه فإن المدرسة تعد واحدة من المؤسسات التي باتت تهددها الأزمات الناتجة عن المجتمع الحديث كأزمة عولمة القيم التربوية، الأزمات الصحية... إلخ، ومحاولة من المدرسة وضع نموذج متميز لإدارة هذه الأزمات يسعى مستشار التوجيه من خلال دوره الريادي في وضع خطط استراتيجية محكمة لتوجيه التلاميذ وإرشادهم وفق صناعة الكفاءات البشرية المسؤولة، وتكوين اتجاهاتهم وضبط سلوكياتهم بما يتماشى مع هذه التحديات والأزمات لإدارتها والقدرة على تجاوزها وذلك حسب أحداث الحاضر وآفاق المستقبل، لهذا كان الهدف الأساسي للبحث هو التعرف على الإرشاد والتوجيه المدرسي وما يقدمه من إضافات ودعم في بناء وتكوين اتجاهات التلاميذ حسب ما تقتضيه التحديات والأزمات العالمية.

1- الإرشاد والتوجيه المدرسي (مدخل مفاهيمي):

1-1- مفهوم الإرشاد: (حناش وبن يحيى زكريا، 2011، ص32، 33)

يقصد بالإرشاد عموماً الهداية إلى السلوك الأمثل ويستهدف التأثير في سلوك الفرد بقصد تغييره تحقيقاً لهدف مرغوب فيه من قبل العميل.

فمن خصائص العمل الإرشادي إذن قيامه على أساس السلوك الإرادي للفرد الذي يلجأ إلى الأخصائي في الإرشاد طالبا المساعدة على التغيير فالمرشد يوفر له الظروف التي تسهل هذا التغيير مع احترام حقه في اختياره.

ويجمع علماء النفس اليوم على اعتبار أن العمل الإرشادي، ذلك العمل الذي ينمي في العميل استقلالية الشخصية والشعور بالمسؤولية مما يمنحه مجالا واسعا للاختيار كما يرمي الإرشاد إلى جعل الفرد أكثر سيطرة على نفسه.

-تعريف قاموس علم النفس لفاخر عاقل "الإرشاد توجيه نفسي إفرادي يقدمه عالم النفس أو مختص بالتربية لفرد ما تمكينا له من حل مشكلاته الشخصية أو الفنية أو التربوية".

1-2- مفهوم التوجيه المدرسي والتربوي:

يعرف التوجيه عموماً بأنه مساعدة الغير في اختيار أفضل الفرص وسلوك أنسب سبل النشاط التي تؤدي إلى خير النتائج أو التي تحقق الغايات المنشودة. (قزامل، 2012، ص51)

تتعدد تعريفات التوجيه المدرسي حسب اختلاف رؤى الباحثين وزوايا النظر بالنسبة لهذا المفهوم ومن أبرز التعريفات نجد: (حناش وبن يحيى زكريا، 2011، ص 22، 21)

تعريف أحمد زكي صالح: يقصد بالتوجيه المدرسي عملية إرشاد الناشئين على أسس علمية معينة كي يوجه كل فرد إلى نوع من التعليم الذي يتفق وقدراته العامة واستعداداته الخاصة وميوله المهنية وغيره من الصفات الشخصية حتى إذا تيسر له مثل هذا التعليم كان احتمال نجاحه فيه كبيراً وبالتالي يتمكن من تقديم خدماته للمجتمع.

تعريف حامد عبد السلام زهران 1982: هو عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته وتعليمه، وما يمكنه من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه.

ومن تعريفات الإرشاد التربوي والتوجيه التربوي نجد: (الطراونة، 2009، ص11، 12)

*يعرف مورتنس الإرشاد التربوي على أنه وسيلة لتعديل السلوك حيث تتجلى فيها صورة كاملة من ناحيتي الوقاية والنمو بغرض مساعدة الفرد على تفسير خبراته الحياتية وفهمها والتخطيط لها بشكل جيد بحيث يستطيع أن يصبح فرداً إيجابياً منتجاً.

*يعرف مايرز التوجيه التربوي بأنه العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية، والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم أيضاً بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.

1-3- التوجيه والاختيار التعليمي: (عبد الهادي والعزة، 2014، ص 28)

يقصد بالتوجيه التعليمي مساعدة الطالب وإرشاده إلى نوع الدراسة التي تلائمها ومن خطوات التوجيه التعليمي.

— أن يقدم للتلميذ صورة واضحة عن قدراته واستعداداته وميوله وسماته الشخصية.

— أن يقدم للتلميذ المعلومات التي توضح متطلبات دراسة مهنة معينة من حيث القدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح فيها.

— مساعدة التلميذ على أن يوفق بين قدراته وميوله وغير ذلك من صفاته الشخصية وبين ما تطلبه الدراسات المتنوعة من هذه الصفات.

1-4- أهمية التوجيه المدرسي:

تتجلى أهمية التوجيه المدرسي في عدة جوانب منها ما يلي: (العرفاوي، 2020، ص120)

- أداة فعالة لاكتشاف المواهب والقدرات والعمل على صقلها وتنميتها.
- وسيلة من وسائل تفعيل العملية التربوية وجعلها تتجاوب مع التنمية الوطنية وعالم الشغل.
- الأخذ بأيدي الدارسين ومساعدتهم على تلبية حاجاتهم ومطامحهم التعليمية.
- وسيلة من وسائل البحث الذي يخدم الفعل التربوي ويساعد على تطوير آلياته وأأسسه.
- آلية من آليات رفع المردود المدرسي وتحسين نتائج الامتحانات.
- المساعدة على تقليص ظاهرة التسرب في الوسط المدرسي.
- التمكين من تكييف النشاط التربوي للقدرات الفردية ومتطلبات التخطيط المدرسي.
- تيسير سبل الاندماج في الحياة المهنية والعملية.
- اكتشاف مواطن القوة والضعف في مردود التلاميذ واقتراح الحلول الممكنة.

1-5- أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي:

التوجيه المدرسي والمهني والإرشاد عمليات ذات بعدين نفسي واجتماعي فالتوجيه ينطلق من ذوات الأفراد ومن قدراتهم ومن إمكانياتهم الشخصية وإثارة وعيهم بها وما بإمكانهم متابعته من التكوين والدراسات. وفي بعدها الاجتماعي تهدف هذه العمليات إلى تكييف فرص النمو وما يوجد في المجتمع من أطر وهياكل التكفل بالتلاميذ، وهي بهذا المعنى لا تعدو عن كونها عملية تربوية منظمة لمساعدة الأفراد على الفهم الواعي لإمكانياتهم والاستفادة من الفرص المتاحة لهم في الوسط الذي يعيشون فيه وتحقيقها بشكل أفضل. وفي بعدها التقني تتضمن هذه العمليات مجموعة من الخصائص والأهداف يمكن اختزالها فيما يلي: (حناش وبن يحيى زكريا، 2011، ص52، 53).

- وضع خطة تربوية للكشف عن قدرات التلاميذ وحاجاتهم والتوصل إلى المشكلات التي تعترض نموهم.
- جمع المعلومات حول مختلف جوانب النمو وحصر مشكلاته.
- مساعدة المتعلمين على التبصر في قدراتهم وفهم إمكانياتهم.
- إمداد التلاميذ بالمعلومات المتعلقة بالخدمات التي تقدمها البيئة المدرسية.
- وفيما يلي توضيح لبعض أهداف التوجيه والإرشاد وطرقه وأدوار مستشار التوجيه حسب رؤية الباحثان:
 - الإرشاد والتوجيه الواعد يمثل رؤية تعكس فكرا وعملا وهدفا يراود تجسيدهم.
 - التوجيه عملية يتم فيها تدعيم جوانب القوة ومعالجة نقاط الضعف، وعملية تتم في ضوء معايير وطبقا لمراحل وتتناول بالتطوير مشكلات واتجاهات التلاميذ والعمل على تعديلها وتحسينها.

-توفير آليات التطبيق الكفيلة بتوفير الأدوات والطاقات البشرية التي تخدم التلاميذ في إنجاز أهداف إنمائهم وتمكينهم من الوصول إلى بناء أحسن لهم، يشمل الجوانب النفسية والدراسية والاجتماعية والأخلاقية والمهنية، ويراعي رؤى مستقبلية وتحديات العالم الحديث.

-التوجيه جزء ومكون أساسي في العملية التعليمية.

-مستشار التوجيه الناجح يتبنى قواعد فاعلة وظيفيا.

-التخطيط للأنشطة الإرشادية حيث تكون موزعة على مدار السنة الدراسية بشكل متوازن وتراعي احتياجات التلاميذ.

-توفير إطارا لدراسة المراحل التعليمية التي يمر بها التلاميذ مما يوفر منظورا إيجابيا لفهم حاجاتهم ومستواهم لتوجيههم إلى الأفضل.

-تخصيص بنود لإعداد عروض للأنشطة التوجيهية.

-عقد ندوات مع مختلف الأطراف الفاعلة داخل المؤسسة وخارجها لفهم واقع التلميذ ومتطلباته.

-تنمية قيمة التلميذ وثقته بنفسه.

-العمل على إعداد التلميذ وتأهيله اجتماعيا.

-تخصيص برنامج توجيهي لدمج الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة في الفضاء المدرسي واكتشاف طاقاتهم وتنميتها.

-تهذيب قدرات التلميذ لجعله أكثر ملائمة لمطالب المستقبل.

-تهيئة الفرص المناسبة للتلاميذ للتحدث عن أنفسهم واهتماماتهم ورغباتهم.

-الاهتمام بالبيئة المحيطة بالتلميذ من الأسرة إلى جماعة الرفاق والمحيط المدرسي وغيرها، ومعرفة المؤثرات والأوضاع الاجتماعية لتسهيل عملية التوجيه.

-يجب اعتماد طريقة مرنة في التوجيه والإرشاد.

1-6-أسس التوجيه المدرسي والمهني:

يقوم التوجيه المدرسي والمهني على مجموعة مقومات وأسس من أهمها: (براهيمية، 2006، ص32، 35)

1-6-1-الأسس النفسية:

-الاستعدادات:

مثلما يختلف الأفراد في بنيتهم المرفولوجية فالاستعدادات بدورها تختلف من شخص لآخر، وهنا تظهر أهمية التوجيه المدرسي في تحديد مهمة كل متعلم من المتعلمين حيث يقوم بدراسة استعدادات المتعلم ليتمكن من توجيهه إلى الدراسات أو المهن التي تناسبه.

-الميل:

يعتبر الميل أساسا حاسما ذلك أن التلميذ قد تكون نتائجه المدرسية جيدة في كل المواد أي أن متغير الاستعدادات متوفر لكن يميل ويرغب في دراسة شعبة معينة دون أخرى.

1-6-2- الأسس التربوية:

-النتائج المدرسية:

يعتبر التحصيل الدراسي السابق للفرد أحسن دليل على مدى ما يمكن أن يحصله في المستقبل والدرجات في المواد المدرسية هي أول ما يلفت النظر لتقويم عمل الفرد وتوجيهه الوجهة التي يمكن أن ينجح فيها ولا شك أن سجل درجات الفرد لعدة سنوات متتالية قد يبين للعين الفاحصة اتجاهات معينة.

-دور الأستاذ في توجيه التلاميذ:

للأستاذ دوره في عملية توجيه التلاميذ حيث يمكنه أن يقدم مساعدات إلى مستشار التوجيه أو يتعاون معه لمعرفة القدرات الفعلية لكل تلميذ في القسم أو الشعبة، وذلك لأن الأستاذ في اتصال مباشر مع التلميذ.

-دور مستشار التوجيه في توجيه التلاميذ:

إن لمستشار التوجيه دور بارز في توجيه التلاميذ وهذا من خلال المهام والأدوار التي يقوم بها ليساهم في تحسين المستوى التحصيلي للتلاميذ، كتشخيص عوامل ضعف التحصيل الدراسي واقتراح حلول مناسبة في عملية التقويم، ويعمل أيضا من خلال الحصص الإعلامية على تزويد التلاميذ بمختلف المعلومات حول الشعب والجذوع المشتركة وامتداداتها الجامعية والمهنية، ويمكنه الكشف عن ميول التلاميذ واهتماماتهم من خلال المقابلات، استبيان الميول، بطاقة الرغبات وغيرها.

1-6-3- الأسس الاجتماعية:

-الأسرة:

بما أن الأسرة هي المنشأ الأول الذي ينشأ فيه الإنسان فيأخذ منها تربية خاصة أو يسلك منها عينا تبقى نتائج طيلة حياته، فلأسرة تأثيرا كبيرا في عملية مصيرية تتعلق بالتلاميذ ومستقبلهم الدراسي.

-المجتمع:

إن الفرد اجتماعي بطبعه فهو يؤثر في المجتمع ويتأثر به ويتخذ اتجاهات يسير عليها تنطبق مع اتجاهات المجتمع، والتلميذ بصفته فرد يعيش في المجتمع فهو يدرس ليتعلم مهارات ومعارف علمية تضمن له مكانة مرموقة في مجتمعه.

1-7-7- مناهج التوجيه والإرشاد: (الطراونة، 2009، ص21، 22)

1-7-1- المنهج الإنمائي:

ويطلق عليه المنهج الإنشائي أو التكويني ويحتوي على الإجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي إلى النمو السليم لدى الأشخاص العاديين والأسوياء، والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية، والتوافق النفسي عن طريق نمو مفهوم موجب للذات وتقبلها وتحديد أهداف سليمة للحياة، وتوجيه الدوافع والقدرات والإمكانات التوجيه السليم نفسيا واجتماعيا وتربويا ومهنيا ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

1-7-2- المنهج الوقائي:

ويطلق عليه التحصين النفسي ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض، وهو الطريق التي يسلكها الشخص كي يتجنب الوقوع في مشكلة ما.

1-7-3- المنهج العلاجي:

ويتضمن مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق، والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة أسبابها وطرق علاجها والتي يقوم بها المختصون في مجال التوجيه والإرشاد.

2- الإرشاد والتوجيه المدرسي كألية لمواجهة أزمة كورونا في المدرسة

2-1- مفهوم الأزمة:

وتعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تتطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عنها تتطور مصير ما إما إلى الأفضل أو إلى الأسوأ، كما يعرفها مورو وكوتمان: بأنها نوع من الضغط الشديد الذي يؤثر تأثيرا سلبيا على قدرة الفرد في التفكير والتخطيط والتعامل بفعالية مع هذه المواقف. (عبد السلام، 2015، ص66).

- حدوث الأزمة في المؤسسات التعليمية يؤدي إلى توقف سير العمل فيها مما يترتب عليه التأثير على الخطط الدراسية والبرامج والنشاطات القائمة. (غنيمة، 2013، 2014، ص34، 36)

وهذا ما حدث إبان تفشي فيروس كورونا حيث تم تعليق النشاطات المدرسية والبيداغوجية من شهر مارس 2020 بمختلف المدارس والمراكز التعليمية إلى غاية شهر نوفمبر 2020 للحد من انتشار الفيروس.

2-2- خصائص الأزمة:

وقد ذكر ستيف ألبرت في كتابه إدارة الأزمات عدة سمات تميز الأزمة وهي: (عبد السلام، 2015، ص 67)

-المفاجأة: وتعني أن الأزمة تحدث بدون سابق إنذار أو قرع للأجراس بل بشكل مفاجئ.

-نقص المعلومات: وتعني عدم توفر معلومات عن المتسبب بهذه الأزمة ويعود السبب إلى النقص في المعلومات خصوصا إذا كانت تحدث أول مرة.

-تصاعد الحالات: عند حدوث الأزمات تتوالى الأحداث لتضييق الخناق على أصحاب القرار.

-فقدان السيطرة: جميع أحداث الأزمة تقع خارج نطاق قدرة وتوقعات أصحاب القرار فتفقدهم السيطرة والتحكم بزمam الأمور.

-غياب الحل الجذري السريع: الأزمات لا تعطي مهلة أو فرصة لصاحب القرار حتى يصل إلى حل متأن بل بسرعة، ولا بد من الاختيار بين عدد محدود من الحلول واختيار أقلها ضررا.

كل هذه السمات التي تم عرضها تعكس واقعا متأزما نعيشه مع تفشي وباء كورونا الذي أدى إلى حدوث أزمة عالمية صحية وهي تنطبق على أحداث فيروس كورونا كما هو موضح:

-المفاجأة: ظهور أعراض الفيروس وسرعة انتقاله.

-نقص المعلومات: عدم التوصل إلى أسباب الوباء ووجود لقاح صريح واختلاف مدة ظهور الأعراض على المصاب.

-تصاعد الأحداث: زيادة أعداد الإصابة بشكل رهيب في مختلف بلدان العالم يوميا.

-فقدان السيطرة: انهيار اقتصاد بعض الدول وهشاشة المنظومة الصحية مع تزايد أعداد الإصابة بالفيروس وعدم احترام قواعد السلامة من العوامل التي تندرج ضمن هذه الخاصية.

-غياب الحل الجذري السريع: رغم توفر مخابر دولية ومنظمات بحثية وعلماء في مجال مكافحة الأوبئة حيث تتسابق دول العالم لاكتشاف لقاح للفيروس منذ عدة أشهر ومزال البحث متواصلا وكذلك تقديم إرشادات السلامة كفرض الحجر الصحي، احترام مسافة الأمان، ارتداء القناع الواقي كل هذه الإجراءات وغيرها لم تقي بالغرض بعد ولم تقدم الحل النهائي للوباء.

2-3- إدارة الأزمة:

يعد التخطيط لإدارة الأزمات من العناصر الفعالة للحد من وقوعها واحتواء أضرارها وهو ما يعكس ثقافة المؤسسة ورؤيتها في التطوير والتحديث وتبنيها للأسلوب الاستراتيجي في التخطيط والإدارة لهذا المجال، والذي يعني بتطوير الإجراءات الاستراتيجية في التخطيط لإدارة الأزمات في مراحلها المختلفة بحيث تكون المؤسسة

على استعداد في أي وقت لمواجهة الأزمات وعلى دراية بما يتم في مراحل التخطيط الزمنية قبل وأثناء وبعد وقوعها. (السعيد، 2009، ص 113).

إن النجاح في عملية إدارة الأزمات يتطلب عدة عوامل منها: (عبد السلام، 2015، ص 98)

-إيجاد وتطوير نظام إداري مختص يمكن من التعرف على المشكلات وتحليلها ووضع الحلول لها بالتنسيق مع الكفاءات المختلفة.

-العمل على جعل التخطيط للأزمات جزءا مهما من التخطيط الاستراتيجي.

-ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات.

-ضرورة التقييم والمراجعة الدورية لخطط إدارة الأزمات واختبارها تحت ظروف مشابهة لحالات الأزمات وبالتالي يتعلم الأفراد العمل تحت الضغوط.

وفي مجال إدارة الأزمات التعليمية تشير اليحيوي إلى أنها أسلوب للتعامل مع الأزمة التعليمية بالعمليات المنهجية العلمية الإدارية من خلال اتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية التي تعمل على تلافي حدوث الأزمة التعليمية والتقليل من آثارها السلبية وتحقيق أكبر قدر من النتائج الإيجابية. (غنيمة، 2013، 2014، ص 43)

2-4- الإرشاد والتوجيه المدرسي ومساهمته في الدخول الدراسي الجديد في ظل جائحة كورونا

مع الانتشار الرهيب لفيروس كورونا في دول العالم والذي تسبب في أزمة مست كل مجالات الحياة وقطاعاتها بما فيها قطاع التعليم بكل مؤسساته، حيث تسببت الجائحة في تعطيل عمل المدارس وتوقيف النشاطات البيداغوجية مما أثر سلبا على منظومة التربية والتعليم، ومع تأزم الوضع وانعدام وجود حل نهائي للوباء بات ضروريا على هذه المؤسسات أن تستأنف نشاطاتها بطرق استثنائية نظرا لأهميتها ودورها الوظيفي في الحياة الاجتماعية، ولذلك عمدت وزارات التربية إلى اقتراح بروتوكول صحي للدخول الدراسي الجديد يتضمن عدة تدابير وإجراءات وقائية ينصح بها المختصون والأطباء من أهمها:

-الحرص على تنظيف وتعقيم مرافق المؤسسة.

-تنظيم مداخل المدارس بوضع الحواجز والأشرطة الملونة والطلاء لاحترام التباعد الجسدي.

-وضع المعقمات في مداخل المؤسسة والأقسام ودورات المياه.

-الفصل بين ممرات الدخول والخروج مع استخدام كل المنافذ المتاحة بالمؤسسة.

-تحضير قاعات الدراسة وتنظيم الطاولات والمقاعد بشكل يضمن احترام مسافة الأمان.

-تقليص عدد التلاميذ في القاعات.

-توفير أجهزة قياس الحرارة.

-تجهيز العيادة الخاصة بالمدرسة.

-إجبارية ارتداء القناع الواقي.

-وضع المنشورات والملصقات الإعلامية التي تتضمن تعليمات السلامة والوقاية... إلخ

وفي ضوء هذه الإجراءات والتدابير يبرز الدور المحوري الهام لمستشار التوجيه كونه أحد الفاعلين التربويين في الحقل المدرسي وفي مجال العمل الإرشادي، حيث يتوجب عليه وعلى الأساتذة والمشرفين التربويين القيام بعدة أدوار ومهام تضمن سلامة التلاميذ، وتنمية الوعي الصحي لديهم خلال السنة الدراسية الجارية والاستثنائية، ومن أهمها يجب القيام به يقدم الباحثان بعض الاقتراحات أبرزها:

-التحضير الجيد وإعداد رزنامة عمل ومتابعتها وتقويمها فيما يتعلق بالإجراءات الوقائية.

-توجيه التلاميذ لمراعاة القواعد الصحية المنظمة في المدرسة.

-ضرورة بذل جهود يومية لإتباع العادات الصحية وتعليمات الممارسة الآمنة في الدراسة.

-تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم في احترام مسافة التباعد الجسدي والاجتماعي.

-التوعية بخطورة الفيروس عن طريق وضع لوائح وملصقات توجيهية.

-المتابعة اليومية لسلوك التلاميذ في مختلف مرافق المؤسسة.

-مراعاة إن كانت هناك عوامل نفسية تظهر على التلاميذ جراء إتباع قواعد السلامة كالقلق والتذمر وغيرها ومحاولة تشخيصها بالشكل المناسب.

-تقديم نصائح يومية حول كيفية التعقيم وارتداء القناع الواقي.

-تقديم شرح بشكل مبسط ومفهوم حول مخاطر الفيروس.

-تعليم التلاميذ السلوكيات الواجب القيام بها عند ملاحظة أعراض المرض على أحد الزملاء.

-برمجة حصص إعلامية تتضمن طرق الوقاية من انتشار الفيروس.

ومما سبق طرحه يمكن القول أن الأزمات تمثل إحدى التحديات والرهانات الكبرى التي تواجه العصر الحديث، وبذلك كان من الضروري إعداد الأجيال الصاعدة بما يتماشى مع هذه التحديات حتى يتسنى لهم التعايش معها والقدرة على تجاوزها وإدارتها، وتعتبر المدرسة من المؤسسات البارزة في المجتمع لدورها وغايتها الأولى والهامة، فهي تعد قطاعا يتأثر بالأزمات الداخلية والخارجية التي تفرض العمل المشترك وتثمين الجهود والآليات لتجاوزها "من خلال تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم وبما ينعكس إيجابيا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي" (الهمشري، 2003، ص347)، ومن آلياتها الإرشاد والتوجيه حيث يكتسي أهمية بالغة في بناء وتكوين الفرد، وتنميته من مختلف الجوانب مراعاة لمتطلبات الواقع الحديث ومستجداته.

خاتمة:

ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية أن الإرشاد والتوجيه عنصرين أساسيين في تسيير نشاطات المؤسسة التعليمية، وذلك من خلال الجوانب العملية والعلمية المنظمة المنهجية التي تعمل في إطار نمو التلميذ من مختلف الجوانب، وإكسابه صبغة العصر الحديث بكل تحدياته ورهاناته من خلال تقديم الرؤى المستقبلية لحياة الطفل، ومن الأدوار الحديثة والبارزة المضافة إلى المرشدين والموجهين في المؤسسات التعليمية ما يقتضي عمله والقيام به في هذه السنة الدراسية الجديدة والاستثنائية ونحن نعيش مع جائحة كوفيد 19 يتطلب الأمر بذل العديد من الجهود الإرشادية الواعدة حتى يتم تدارك الوضع الراهن.

الإحالات والمراجع

1-الكتب:

- السعيد، السيد. (2009). *استراتيجية إدارة الأزمات والكوارث، دور العلاقات العامة*. القاهرة. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الطراونة، عبد الله. (2009). *مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي*. عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.
- الهمشري، عمر أحمد. (2003). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- حناش، فضيلة ومحمد بن يحي زكريا. (2011). *التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة*. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- عبد السلام، علي. (2015). *فعاليات إدارة الأزمات والكوارث*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الهادي، جودت عزت والعزة سعيد الحسني. (2014). *التوجيه المهني ونظرياته*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- قزامل، سونيا هانم. (2012). *المعجم العصري في التربية*. القاهرة: عالم الكتب.

2-المقالات:

- العرفاوي، زهية. (2020). *واقع التوجيه المدرسي في الجزائر. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*. 7(3). ص 116-145.

3-والرسائل الجامعية:

- براهيمية، صونية. (2006). *تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي والمهني*. (رسالة ماجستير: منشورة). جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

- غنيمه، رهن مرران. (2014). متطلبات إدارة الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق. (رسالة ماجستير: منشورة). جامعة دمشق: سوريا.